...على نبينا محمد وعلى آله
لا نهاية لكمالك وعز كمالك

على قدر كلافته ولانه جل عن ان يكبره تكبيرا يليق بعزه ومجده وما قدروا الله
حق قدره سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته ومن قوله
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وورد
أن من الملائكة من هو راكع وساجد الى يوم القيامة فاذا رفعوا رؤوسهم
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ذكره الشيخ زاده رحمه الله
ومنه يعلم وجه افتتاح الحزب بهذه الاية العظيمة وروى الامام احمد
في مسنده عن معاذ الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الى اخر السورة نقله الجلال رحمه الله ومعنى كونها اية العز انها
يترتب على قراءتها عز القارئ ورفعته اذا واظب عليها افاده الشيخ
الجمل هو وهذه الاية هي خاتمة التورية كتاب الله المنزل على سيدنا موسى
عليه السلام وفي الاتقان ما نصه واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال
فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختم بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره
تكبيرا والله تعالى اعلم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذه الاية في سورة الاعراف اخبارا عن قول
اهل الجنة قال جل جلاله ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار
وقالوا اي عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا اي وفقنا وارشدنا لهذا
العمل الذي هذا جزاؤه وثوابه وتفضل به علينا رحمة منه واحسانا ومن علينا

عذاب

عذاب جهنم بفضله وكرمه فله الحمد على ذلك وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله اللام في قوله تعالى لنهتدي لام الجحود لانها وقعت في خبر الكون المنفي ٧٩
لتاكيد النفي اي ولولا هداية الله لنا موجودة ما اهتدينا وفي الاية دليل
على ان المهتدي من هداه الله ومن لم يهده فليس بمهتد وترجم الامام
البخاري رضي الله عنه في كتاب المغازي باب وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لو ان الله هداني لكنت من المتقين وفيه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب
ويقول • والله لولا الله ما اهتدينا • ولا صمنا ولا صلينا •
• فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
• والمشركون قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا • ه
وجواب لولا في الاية محذوف لدلالة قوله وما كنا لنهتدي عليه وقيل ان
جوابها ما كنا لنهتدي قدم عليها وهو الكثير في لسان العرب وقوله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق هذا الانسان من اهل الجنة اي والله لقد جاءت رسل
ربنا في الدنيا بالحق اي ما اخبرونا به في الدنيا من الثواب حق وصدق فقد حصل
لنا عيانا كما كنا في مرتبة علم اليقين فصار في مرتبة عين اليقين يقولون ذلك
سرورا بما نالوا واظهارا لما اعتقدوا وقد تقدم عن الشيخ زاده رحمه الله
تعالى في اية العز ما اشتملت عليه فيلوح من كلامه الاشارة من غير ايماء
ان هذا لعله مراد الشيخ رحمه الله تعالى كما في القارئ اذا تلا الاية السابقة
مستحضرا لما انطوت عليه من اسرار التوحيد ودقائق التقديس والتمجيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)